Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومعنى ذلك أن مجرد الظن بأي شخص أنه يتعاطف مع الحسين، أو أنه مناوئ للسلطة، يكفي لاعتقاله وحبسه.

وفي العاشر من شهر المحرّم سنة 61 هـ / 680 م قتل «الحسين» وقبض «عبيد الله ابن زياد» على رؤوس أصحابه وأرسلهم مع النساء والصبيان إلى «يزيد» وكان من بينهم «علي بن الحسين» فجعل «ابن زياد» الغلّ في يديه ورقبته، حتى بلغوا الشام»[1].

يتبين لنا مما تقدم أن الأوضاع في العراق لم تكن مستقرة في عهد أميرها عبيد الله ابن زياد، حاول استمالة «الخوارج» اليه باطلاقهم من السجن، فلم ينجح، والعلويون كانوا ينظرون إلى الأمويين انهم اغتصبوا الملك، وزادت نقمتهم على أثر مقتل «الحسين» لذلك ليس غريباً أن نرى في هذا العصر، معظم نزلاء السجون من الخصوم السياسيين. وكيف كانت أوضاع السجون في عهد أمير أموي آخر «يوسف بن عمر»؟

ج ـ السجون عند يوسف بن عمر

يوسف بن عمر «الثقفي»، أمير، من جبابرة الولاة في العصر الأموي، ولاّه الخليفة «هشام بن عبد الملك» إمارة اليمن سنة 106 هـ / 724 م فلم يزل والياً بها حتى كتب اليه هشام سنة 120 هـ / 737 م بولايته على العراق وأضاف اليه أمرة خراسان فاستخلف ابنه «الصلت» على اليمن، ودخل العراق وعاصمته يومئذٍ الكوفة، فأقام بها. وكان صغير الحجم قصير القامة، عظيم اللحية، وكان يضرب به المثل في التّيه والحمق، يقال: أتيه من أحمق ثقيف. وكان مهيباً، جباراً، ظلوماً[*].

كثر على هشام، ما يتصل به عن خالد، من الأمور التي كان يكرهها فعزم على عزله، وعيّن يوسف بن عمر أميراً على العراق، بعد أن أمضى خالد خمس عشرة سنة أميراً عليها.

---

(1) الاصبهاني ـ **مقاتل الطالبيين** ص 118 ـ وما بعدها ـ **تاريخ الطبري** 5/ 390 وما بعدها. الكامل في التاريخ 4/ 80 وما بعدها.

(*) الزركلي ـ **الاعلام** 8/ 243 ـ ابن خلكان ـ **وفيات الأعيان** 7/ 101.